رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 2- سورة الأحزاب الآية)5(.

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم وان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم - 00:00:00

وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما هذه الاية الكريمة من سورة الاحزاب جاءت بعد قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه - 00:00:31

وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعيائكم ابناءكم عليكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابائهم هو عند الله كان في الجاهلية وفي صدر الاسلام - 00:01:07

الرجل يتبنى الولد وينسب اليه ويدخل على محارمه ويجعلون له حكم الولد من النسب كان هذا في الجاهلية في صدر الاسلام انزل الله جل وعلا هاتين الايتين من سورة الاحزاب - 00:01:42

ابطال التبني والادعاء الولد قال تعالى في هذه الاية الكريمة ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله يعني انسبوهم لابائهم الحقيقيين لابائهم من النسب ولا تنسبوهم لغيرهم وكان زيد ابن حارثة يدعى - 00:02:21

زيد ابن محمد وكان سالم مولى ابي حذيفة يدعى سالم ابن ابي حذيفة ونسخ الله جل وعلا ذلك بهذه الاية الكريمة وامر بان ينسبوا الى ابائهم الحقيقيين وان هذا هو العدل والقسط - 00:03:03

ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله وقد روى البخاري رحمه الله عن سالم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان زيدا ان زيد ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:42

ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى ننزل قول الله تعالى ادعوهم لابائهم هو عند الله وقد اخرج البخاري قد اخرج مسلم رحمه الله والترمذي مثل هذا الحديث عن موسى ابن عقبة رضي الله عنه - 00:04:10

واخرج مسلم رحمه الله ان شهلة بنت سهيل امرأة ابي حذيفة قالت يا رسول الله كنا ندعو سالما ابنا وان الله قد انزل ما انزل وانه كان يدخل علي واني اجد في نفسي ابي حذيفة من ذلك شيئا - 00:04:58

قال صلى الله عليه وسلم ارضعيه تحرمي عليه وكان سالم يدعى سالم ابن ابي حذيفة ولما انزل الله ما انزل في تحريم التبني وجوب نسبة المتبنى الى ابيه الحقيقي الصحيح - 00:05:30

استجاب الصحابة رضي الله عنهم وسارعوا ومن ذلك ابو حذيفة رضي الله عنه قال لامرأته لا يدخل عليك سالم وكانوا يعدونه من الابناء واشتكت الحال الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:05

فقال لها عليه الصلاة والسلام ارضعيه تحرمي عليه واباح الله جل وعلا زوجة الدعي يعني المتبنى لمن تبناه ليبطل عادة التبني ابطالا كليا فقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:28

بينما بنت جحش لما طلقها زيد ابن حارثة رضي الله عنه قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا. وكان امر الله مفعولا - 00:07:02

وكانت زينب رضي الله عنها تفخر على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين تقول زوجكن اهاليكن وزوجني من فوق

سبع سماوات وقال الله جل وعلا في اية المحرمات من النساء التي في - 00:07:32
سورة النساء وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم يخرج الابناء بالتبني فهم ليسوا من الاصلاب واما الرضاعة وهي ملحقة بالولادة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب - 00:08:04
زوجة الابن من الرضاعة حرام والرجل محرم لزوجة ابنه من الرضاعة كما هو محرم لزوجة ابنه من النسب فلا يجوز ان ينسب الرجل الى غير ابيه الا على سبيل التحبب - 00:08:42
قل يا بني يا ابني الولد تتحبب اليه ونحو وتتلطف به هذا لا بأس به النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اغيلمة بني عبد المطلب - 00:09:18
على حمرات لنا من جمع يعني من مزدلفة وجعل يلطخ افخاذنا ويقول اي بني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس فيقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم اي بني بني يناديهم بانه ابناؤه وليسوا بابنائه - 00:09:43
وقد قال انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي يا بني قول الرجل الولد يا ابني او يا بني على سبيل التحبب والتلطف لا بأس بذلك لان هذا ليس من - 00:10:11
تناسي الاب الحقيقي. وانما كانك تقول له انت بمنزلة ابني قال الله جل وعلا فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في ومواليكم قد يكون الرقيق الذي عتق لا يعلم ابوه لا يعرف هو لا يعرفه ولا يعرفه غيره مثلا - 00:10:34
ولذا قال الله جل وعلا فان لم تعلموا اباءهم يعني لا تعرفون اباءهم كما قال ابو بكرة انا ممن لا يعرف ابوه وانما انا مولاكم واخوكم في الدين فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين. قل يا اخي - 00:11:11
ولا تقل يا ابني على سبيل النسب تنسبه اليك قل يا اخي اخي في الاسلام اخي في الايمان انما المؤمنون اخوة فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم والنبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد ابن حارثة بعد هذا - 00:11:39
قال لزيد ابن حارثة رضي الله عنه انت اخونا ومولانا مولانا ومولى القوم منهم وذلك ان وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج من مكة في عمرة القضية - 00:12:13
تبعتهم ابنة حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه ينادي يا عمي يا عمي فاخذها علي رضي الله عنه وناولها لفاطمة وقال دونك ابنة عمك واحتملتها فاختصم فيها علي وجعفر بن ابي طالب - 00:12:53
وترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا احق بها وهي ابنة عمي وقال زيد رضي الله عنه يا ابنة اخي وقال جعفر ابن ابي طالب ابنة عمي وخالتها تحتي. يعني هي زوجتي خالتها زوجتي - 00:13:23
يعني اسماء بنت عميس رضي الله عنها وقضى النبي صلى الله عليه وسلم بها لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يطيب خاطر - 00:13:49
الخصومة الثلاثة الذين لم يحصلوا على شيء قال انت يا علي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبحت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يطيب خواطرهم بهذه العبارات الطيبة - 00:14:09
وهكذا كان ثلاثنا الصالح من القضاة كانوا اذا ظهر الحق لهم اظهروه وبينوه وقنعوا من لم يصب شيئا ليخرج سليم القلب مرتاح النفس لان الله خلصك من شيء لا يحل لك وهكذا - 00:14:42
فاذا كان المرء يعرف ابوه فينسب اليه ولا يصح ان ينسب الى غيره واذا لم يعرف ابوه فيقال له اخونا ويقال له اذا كان قد مشه رق وعتق يقال مولانا - 00:15:20
اي عتيقنا وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم وشدد في ذلك في ان ينسب الرجل الى غير ابيه وقال عليه الصلاة والسلام من ادعى لغير ابيه وهو يعلمه كفر - 00:15:46
وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه رحمه الله ثم قال جل وعلا وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به قد يخطئ المرء وينسب الرجل الى غير ابيه وهو لا يدري الله جل وعلا قد عفا عن ذلك فقال - 00:16:12

وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به والله جل وعلا تفضل على هذه الامة بان رفع عنهم اثم الخطأ وقال صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اجتهد فاخطأ فله اجر - 00:16:46

وقال عليه الصلاة والسلام ان الله رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما عليه والله جل وعلا علم هذه الامة بان تدعو بهذا الدعاء ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - 00:17:13

وثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله قد فعلت اذا قرأ المسلم خواتيم سورة البقرة واتى قرأ هذه الاية ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله جل وعلا - 00:17:40

اجابة للمسلم في دعائه قد فعلت وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم ولكن ما تعمدت قلوبكم فلا يجوز للمرء ان يتعمد الخطأ بان ينسب الرجل لغير ابيه - 00:18:01

فليحرم عليه ذلك كما تقدم وكان الله غفورا رحيما فاذا اخطأ المسلم خطأ غير متعمد فان الله جل وعلا غفور رحيم وكان الله غفورا رحيما. يغفر للمخطئ ويرحم عباده من ان يؤثمهم بشيء لم يتعمدوه - 00:18:30

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:03